٣

الثورة الإنجليزية!!

١٦٤٠ – ١٦٦٠

لما كان الملك إدوار الأول ملك إنجلترا.. هو أول من طرد اليهود من بلاده.. فقد قرر سادة المال اليهود في فرنسا وألمانيا أن تكون إنجلترا بالذات هي هدفهم الأوّل.

وهكذا شرعت خلاياهم بإثارة الشقاق والمتاعب بين الملك وحكومته.. وبين أرباب العمل والمستخدمين.. وبين العمال والمالكين.. ثم بين الدولة والكنيسة.. ودس المتآمرون نظريات ووجهات نظر متناقصة.. تنادي بحلول مختلفة في أمور السياسة والدين.. لشق صف الشعب الإنجليزي وتحويله إلى معسكرات متنابذة.. فقسموا الشعب الإنجليزي أولاً إلى معسكرين بروتستانتي وكاثوليكي.. ثم انقسم المعسكر البروتستانتي إلى طائفتين الملتزمين والمستقلين.

ولما وقع الخلاف بين ملك إنجلترا شارل الأول وبين البرلمان.. اتصل عملاء المرابي اليهودي (مناسح بن إسرائيل).. بالقائد الإنجليزي المعارض أوليفر كروميل.. وعرضوا عليه مبالغ طائلة من المال إن استطاع تنفيذ مشروعهم الخفيّ.. الرامي إلى الإطاحة بالعرش البريطاني.

وكان الزعيم البرتغالي اليهودي (فرناندیز كارفاجال) يلعب دور المخطط الرئيسي للشؤون العسكرية لعمليات كروميل.. فأعاد تنظيم أنصار كروميل المعروفين بـ (الرؤوس المستديرة).. وحولهم إلى جيش نموذجيّ.. وجهزهم بأحسن ما يمكن من الأسلحة والمعدات.. وعندما كانت المؤامرة في طريق التنفيذ.. كان يتم تهريب المئات من المخربين المدربين إلى إنجلترا.. للانخراط في الشبكات الخفية التي كان يديرها اليهود.. والشيء ذاته يجري في أميركا اليوم.

وكانت الشبكات اليهودية الخفية في إنجلترا آنذاك برئاسة يهودي اسمه دي سوز.. ولقد تمكن اليهودي فرنالديز كارفاجال بنفوذه من تعيين (دي سوز) سفيراً للبرتغال في إنجلترا.. وكان زعماء الاضطرابات اليهود يجتمعون ويخططون لمؤامراتهم وألاعيبهم في داره المتمتعة بالحماية الدبلوماسية.

وقد استقر المتآمرون أول الأمر على شق الشعب الإنجليزي وإيقاع الخلاف بين الكنيسة والدولة.. وللوصول إلى ذلك أدخلوا إليها مذهب كالفن الذي كان من صنع

اليهود.. والاسم الأصليّ لكالفن هو كوهين.. وكان قد غيره إلى كلوفين إبان انتقاله من سويسرا إلى فرنسا للتبشير بدعوته.. و لما انتقل إلى إنجلترا أصبح أسمه كالفن.. ويبين لنا التاريخ كيف أن سويسرا كانت المنشأ الأول للعديد من الثورات والمؤامرات.. كما يبين لنا كيف أن الزعماء الثوريين من اليهود كانوا يغيرون أسماءهم لإخفاء أصلهم الحقيقي.

في عام ١٩٣٦ وخلال احتفالات منظمة (بناي بريث) اليهودية في باريس.. أكد المحتفلون بحماس بالغ أن كالفن كان يهودي الأصل.

وبالإضافة إلى المجادلات الدينية.. كان الزعماء الثوريون ينظمون الجماعات المسلحة لزيادة حدة الاضطرابات في السياسة والعمل.. ونجد الشرح الوافي لهذه الناحية من خفايا الثورة الإنجليزية والتفاصيل المرتبطة بهذه الفترة في جزئي المجلد الضخم (حياة الملك شارل الثاني).. الذي وضعه اسحق دزرائيلي (١٧٦٦ – ١٨٤٨) أحد كبار اليهود الإنجليز ورئيس الوزارة عدة مرات ووالد بنيامين لورد بيكونسفيلد.. ويبين إسحاق دزرائيلي في كتابه.. أنه حصل علي معلومات قيمة من ميلخوار دي سالم Melchior de Salem.. اليهودي الذي كان مندوبا لفرنسا لدى الحكومة البريطانية آنذاك.. ويسلط دزرائيلي الضوء في كتابه.. على التشابه الغريب والتماثل.. في أنماط التخطيط والإعدادات.. للعمليات التي سبقت كلا من الثورتين الإنجليزية والفرنسية.. وهكذا فإننا نستطيع أن نرى بجلاء أثر الأيدي الخفية لمنظمي حركة الثورة العالمية في كلتا الثورتين.

إن الدليل الكامل على إدانة كروميل باشتراكه في المخطط الثوري اليهودي العالمي.. حصل عليه اللورد (الفريد دوجلاس).. الذي كان رئيساً لتحرير المجلة الأسبوعية (بلين إنجلش).. التي كانت تصدرها شركة النشر الشمالية في بريطانيا.. وفي مقال له ظهر في عدد ٣ سبتمبر ١٩٢١ من هذه المجلة.. يشرح اللورد دوجلاس كيف وصل إلى حوزة صديقه السيد (ل. د. فان فالكرت) من أمستردام في هولندا.. مجلد مفقود من سجلات كُنيس مولجيم.. وكان هذا المجلد قد فقد خلال الحروب

(النابليونية)[1].. وهو يحتوي السجلات والرسائل التي تلقاها ورد عليها مديرو هذا الكُنيس.

وهذه السجلات والرسائل مكتوبة بالألمانية.. وواحدة منها.. وهي مؤرخة في السادس من يونيو ١٦٤٧ مرسلة من (أ.ك) وهي حروف اختصار لـ (أوليفر كرومويل) - إلى إبنزربرات وتقول:

(سوف أدافع عن قبول اليهود في إنجلترا.. مقابل المعونة المالية.. ولكن ذلك مستحيل طالما الملك شارل لا يزال حياً.. لا يمكن إعدام شارل دون محاكمة.. ولا نمتلك في الوقت الحاضر أساساً وجيهاً يكفي لاستصدار حكم بإعدامه.. ولذلك فنحن ننصح باغتياله.. ولكننا لن نتدخل في الترتيبات لتدبير قاتل.. غير أننا سوف نساعده في حاله هربه).

وجوابا على هذه الرسالة.. كتب الحاخام برات بتاريخ ١٢ يوليو ١٦٤٧ رسالة يقول فيها:

(سوف نقدّم المعونة المالية.. حالما تتم إزالة شارل ويقبل اليهود في إنجلترا.. والاغتيال خطر جداً.. ينبغي إعطاء شارل فرصة للهرب.. وعندئذ يكون القبض عليه ثانية سبباً وجيهاً للمحاكمة والإعدام.. وسوف تكون المعونة وافرة.. ولكن لا فائدة من مناقشة شروطها قبل البدء بالمحاكمة).

وفي الثاني عشر من نوفمبر من ذلك العام.. مهدت الفرصة للملك شارل الأول للهرب.. وقد ألقي القبض عليه بالطبع.. ويتفق المؤرخان البريطانيان الكبيران هوليس ولودلو - وهما الحجة في تاريخ تلك الحقبة - على أن هرب الملك ثم إيقافه كان من تدبير كرومويل.. وقد جرت الأحداث بعد إيقاف الملك بسرعة.. فقد صفى كرومويل جميع أعضاء البرلمان الإنجليزي الموالين للملك.. ولكن المجلس في جلسته التي عقدها طوال ليلة ٥ ديسمبر من عام ١٦٤٨.. قرر - بالرغم من هذه التصفية وبأغلبية أعضائه - قبول التنازلات التي تقدم بها الملك.. واعتبارها كافية لعقد اتفاق جديد معه.

---

(١) نسبة إلى نابليون بونابرات.. ونورد ترجمة خاصة له في نهاية الكتاب في فصل (رجال ونساء على رقعة الشطرنج).

وكان معنى ذلك بالنسبة لكروميل.. انتهاء دوره وحرمانه من الأموال التي وعده بها سادة المال العالميون.. فتحرك للضرب من جديد.. وأصدر أوامره للكولونيل برايد بتطهير كل أعضاء البرلمان الذين صوتوا إلى جانب عقد اتفاق مع الملك.. والذي حصل بعد ذلك هو ما يعرف في كتب التاريخ المدرسية بـ (تصفية برايد).. ولم يبق في المجلس بعد انتهاء هذه التصفية سوى خمسين عضوا.. استولوا لحساب كروميل على السلطة المطلقة.. وفي التاسع من يناير عام ١٦٤٩ أعلن تشكيل (محكمة العدل العليا).. التي كانت مهمتها محاكمة الملك.. وكان ثلث أعضاء هذه المحكمة من عناصر جيش كروميل.. وعندما لم يستطيع المتآمرون إيجاد محام إنجليزي واحد يقبل القيام بدور مدع عام ضد الملك.. كلف كارفاجال أحد اليهود الأجانب.. واسمه (اسحق دوريسلاوس) - الذي كان عميلا لمناسح بن إسرائيل في إنجلترا - بهذه المهمة.. وهكذا أدين شارل الأول بالتهم التي وجهها إليه المرابون العالميون اليهود.. لا بالتهم التي وجهها إليه الشعب الإنجليزي.. وفي يوم ٣٠ يناير ١٦٤٩ نفذ فيه حكم الإعدام بالمقصلة.. علنا أمام دار الضيافة في وايتهول بلندن.

وهكذا انتقم المرابون اليهود وكهنة كتيس الشيطان لأنفسهم من طرد الملك أدوار لهم من إنجلترا.. وتلقي كروميل الأموال ثمن جريمته.

لم يكن الانتقام الهدف الوحيد للمرابين العالميين اليهود.. بل كان هدفهم الأصيل السيطرة على اقتصاديات إنجلترا وعلى مقاليد الأمور فيها.. وكانوا يخططون لتوريط إنجلترا في حروب مع الدول الأوروبية.. فالحروب تتطلب مبالغ ضخمة من المال.. مما يضطر الحكام الأوروبيين للاقتراض من المرابين اليهود.. ويستتبع ذلك ازدياد سريع في القروض الوطنية للدول الأوروبية.

وإذا ما تتبعنا تسلسل الأحداث من مقتل شارل عام ١٦٤٩ إلى إنشاء مصرف إنجلترا عام ١٦٩٤.. لوجدنا كيف أن الديون الوطنية كانت في ازدياد دائم.. وتمكن الصيارفة العالميون من جعل المسيحيين ينقضّون على بعضهم البعض.

أهم الأحداث

- ١٦٤٩ هاجم كروميل أيرلندا معتمدا على الأموال اليهودية.. ألقي القبض على دروجهيدا Drogheda ووكسفورد.. لوم البروتستانت الإنجليز لاضطهادهم الكاثوليك الايرلنديين.
- ١٦٥٠ ثار القائد الإنجليزي مونتروز على كروميل ولكنه فشل وقبض عليه وأعدم.
- ١٦٥١ أعد شارل الثاني هجوماً على إنجلترا.. ولكنه هزم وأبحر عائدا إلى فرنسا.
- ١٦٥٢ دخلت إنجلترا الحرب ضد الهولنديين.
- ١٦٥٣ أعلن كروميل نفسه (السيد الحامي لإنجلترا).
- ١٦٥٤ اشتبكت إنجلترا في عديد من الحروب الجديدة.
- ١٦٥٦ بدأت الاضطرابات في المستعمرات الأمريكية.
- ١٦٥٧ موت كروميل وإعلان ابنه ريتشارد الحامي الجديد لإنجلترا.
- ١٦٥٩ ريتشارد يشمئز من التآمر المستمر ويعتزل الحكم.
- ١٦٦٠ الجنرال مونك يحتل لندن.. إعلان شارل الثاني ملكا.
- ١٦٦١ كشف الستار عن المؤامرات التي اشترك فيها كروميل وبعض أعوانه.. مثل براد شو وإيرتون.. وحدوث هياج شعبي في لندن.. حيث نبشت الجثث وعلقت على المشانق.
- ١٦٦٢ صراع ديني بين الطوائف البروتستانتية.. واضطهاد الطوائف التي لم تقبل بالخضوع للكنيسة الرسمية في إنجلترا (الانجليكانية).
- ١٦٦٤ دخلت إنجلترا من جديد في حرب مع هولندا.
- ١٦٦٥ أزمة اقتصادية شديدة تحيق بإنجلترا.. البطالة والمجاعة تأخذان بخُناق الشعب.. وانتشار الطاعون الأكبر.
- ١٦٦٦ إنجلترا تخوض حرباً جديدة ضد فرنسا وهولندا.

- ١٦٦٧ بدأ عملاء الكابال Cabal صراعاً سياسياً ودينياً جديداً.
- ١٦٧٤ استتباب السلام بين إنجلترا وهولندا.. القوى الخفية تعيد توزيع الأدوار.. ترفيع السيد (وليام مسترد هولدر) الساذج إلى رتبة القائد العام للقوات الهولندية.. وأصبح اسمه وليم أمير أورانج.. ترتيب لقاء بينه وبين ماري ابنة دوق يورك.. إبعاد الدوق عن وراثة عرش إنجلترا.
- ١٦٧٧ تتزوج الأميرة الإنجليزية ماري من وليم أوف أورانج.. ولإيصال وليم إلى عرش إنجلترا.. كان ينبغي القضاء على شارل الثاني ودوق يورك.
- ١٦٨٣ تدبير مؤامرة منزل راي.. التي كان هدفها القضاء على شارل الثاني ودوق يورك.. ولكن المؤامرة فشلت.
- ١٦٨٥ وفاة الملك شارل الثاني وصعود دوق يورك إلى العرش باسم الملك (جيمس الثاني).. نشوب حملة إشاعات لتلطيخ سمعه الملك.. إقناع دوق مونمارث ـ أو رشوته ـ بتزعم حركة عصيان لقلب الملك.. وفي ٣٠ يونيو نشبت معركة سيدجمور.. التي هزم فيها مونمارت وألقي القبض عليه.. وتم إعدامه في ١٥ يوليو.. وفي أغسطس شن القاضي جيفريز حملة محاكمات دموية.. ذهب ضحيتها حوالي ٣٠٠٠ من أنصار مونمارت.. وحكم على ١٠٠٠ آخرين بالبيع كالعبيد.
- ١٦٨٨ أمرت القوى الخفية وليم أمير أورانج.. بإنزال قواته في إنجلترا على شاطئ توربای.. مما أجبر الملك (جيمس الثاني) على التنازل والهرب إلى فرنسا.. فقد أصبح مكروهاً من الشعب بسبب حملة الإشاعات التي لطخت سمعته.. والمؤامرات ضده.. وكذلك بسبب غبائه وعدم كفاءته الشخصية.
- ١٦٨٩ إعلان وليم وماري ملكاً وملكة على إنجلترا.

السيطرة على اقتصاد انجلترا

لم يكن الملك (جيمس الثاني)[1] ينوي أن يترك العرش هكذا بدون دفاع.. ولكن لما كان الملك جيمس كاثوليكياً.. فقد حاولت القوى الخفية إبراز وليم أمير أورانج

(١) راجع فصل رجال ونساء على رقعة الشطرنج آخر الكتاب.

كبطل للبروتستانتية.. نزل الملك جيمس في الخامس من فبراير على شاطئ ايرلندا. ثم جرت معركة بورني التي وقف فيها الكاثوليكيون والبروتستانت وجهاً لوجه.. ويحتفل البروتستانت في الثاني عشر من يوليو من كل سنة بانتصارهم في هذه المعركة.. وربما لا يعلم واحد منهم أن هذه المعركة كانت من تدبير المرابين العالميين للوصول إلى السيطرة على مقدرات إنجلترا الاقتصادية والسياسية.. وكان هدفهم الأول الحصول على إذن بإنشاء مصرف إنجلترا.. وتأمين الديون الوطنية التي استدانتها إنجلترا منهم للقيام بتلك الحروب.. ويرينا التاريخ كيف أنهم ساروا قدماً في تنفيذ مخططاتهم.. إن الدول والشعوب التي اشتركت في تلك الحروب والثورات.. لم تحصل في النهاية على أية نتيجة ذات فائدة حقيقية.. كما لم يتم التوصل إلى أي حل مُرضٍ لأي من المشاكل السياسية أو الدينية أو الاقتصادية.. وكان الرابح الوحيد هو تلك الجماعة الصغيرة من المرابين وتجار الحروب الذين كانوا يتولون تمويل تلك الحروب والثورات.. وأصدقاؤهم وعملاؤهم الذين كانوا يتاجرون بالأسلحة والذخائر والسفن.

وما أن وصل ذلك القائد الهولندي إلى العرش الإنجليزي.. حتى أقنع الخزانة الإنجليزية باستدانة مبلغ ١,٢٥٠,٠٠٠ جنيهاً من الصيارفة اليهود الذين كان لهم الفضل في إيصاله إلى العرش.. وتلقّن كتب التاريخ المدرسية أطفالنا اليوم أن المفاوضات التي جرت بشأن هذا القرض أجراها عن إنجلترا مبعوثان هما (جون هوبلن) و(وليام باترسون).. أما الطرف الآخر في المفاوضات من المرابين المقرضين.. فلا تشير إليهم الكتب المدرسية بشيء!!.. وقد بقيت هويتهم مكتومة عبر التاريخ.

وتكشف الوثائق التاريخية التي تسجل تلك المفاوضات.. أنها جرت داخل كنيسة مغلقة محافظة علي السرية التامة.. ووافق المرابون العالميون علي منح الخزانة الإنجليزية قرضاً بقيمة ١,٢٥٠,٠٠٠ جنيها.. شرط أن يكونوا هم واضعو بنود وشروط الاتفاق.. وقد وافق الجانب الإنجليزي على ذلك.. أما الشروط فهذه بعضها:

- تبقى أسماء الذين قدّموا القرض سرية.. ويُمنحون ميثاقاً بتأسيس مصرف إنجلترا.

- يمنح مديرو مصرف إنجلترا الحق بتحديد سعر العملة بالنسبة للذهب.
- يعطي مديرو المصرف حق إصدار قروض بقيمة عشرة جنيهات.. مقابل كل جنية ذهبي يملكونه في أرصدتهم بالمصرف.
- يسمح لهم بتوثيق القرض الوطنيّ.. وتأمين دفع الأقساط الرئيسية منه.. مع دفع مبالغ الفوائد عن طريق فرض ضرائب مباشرة على الشعب.
- وهكذا باع الملك (وليام أوف أورانج) الشعب الإنجليزي للمرابين اليهود بمبلغ مليون وربع المليون جنيه إسترليني!!.. ووصل هؤلاء أخيراً إلى مآربهم بجعل مصرف إنجلترا تحت سيطرتهم الاقتصادية.. وحصلوا على حق إصدار العملة البريطانية.. ولم يعد يهمهم بعد ذاك من كان يسن القوانين لتلك الأمة!!

ولإدراك ماذا يعني مبدأ معادلة العملة بالذهب.. يكفي أن نذكر مثالاً بسيطا:

باستطاعة مدراء مصرف إنجلترا إصدار قرض بمبلغ ١٠٠٠ جنيه.. مقابل كل ١٠٠ جنية ذهبيّ يضعونه في أرصدتهم كضمانة.. فإذا كانت نسبة الفائدة تبلغ ٥٪ استطاعوا أن يحصلوا علي مبلغ ٥٠ جنيه في السنة.. وهذا ما يعادل نصف قيمة مبلغ المئة جنيه الذي رصدوه لضمانه القرض!!.. وإذا ما رغب أحد الأشخاص أو المؤسسات أن يستدين من المصرف مبلغاً من المال.. كان مدراء المصرف يجبرونه على تقديم رهن من عقار أو سهم أو ممتلكات.. يفوق بكثير قيمة القرض.. وإذا ما تأخر عن تسديد الفوائد المترتبة أو المبالغ الأصلية.. كان مدراء المصرف يتخذون الإجراءات اللازمة لوضع يدهم على الممتلكات المرهونة.. وبذلك يتمكنون من الحصول على مبالغ تفوق بكثير المبالغ المقترضة.

وكانت النية المبيتة لدى الصيارفة الدوليين.. تتجه لعدم تمكين إنجلترا من تسديد القروض القومية أبداً.. كانت خطتهم ترمي إلى خلق ظروف دولية تؤدي إلى توريط جميع الأمم الواقعة بين أيديهم أكثر فأكثر في الديون.

ولعبت القوى الخفية دورها من وراء الستار وحركت الدمى المناسبة.. ومهدت الطريق للحروب التي عرفت (بحرب الوراثة الإسبانية).. وفي عام ١٧٠١ عين دوق مارلبورو قائداً

عاماً للقوات الهولندية المسلحة.. كما نال - على حد قول الموسوعة اليهودية - مرتباً سنوياً بلغ ٦٠٠٠ جنيه من المرابي اليهودي الهولندي سولومون.

وترينا الأحداث التي تسلسلت حتى قادت إلى الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ كيف تضخّم مقدار القرض القومي البريطاني.. حتى وصل إلى مبلغ ٨٨٥ مليون جنيه بين عامي ١٦٦٨ و١٨١٥ وفي عام ١٩٤٥ بلغ القرض مبلغاً خيالياً يفوق ٢٢ مليار جنيه!!.

❖❖❖